عند حساب موازين القوى ، ويصفه بأنه « العنصر الحاسم في الصراع »(٥٥). ولكل هذه الاسباب ، ولاسباب اخرى تتعلق بعدم شرعية احتلال اراضي الغير بالقوة ، كان بوفر يقف خلال فترة اللاحرب واللاسلم الى جانب الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة في حرب ١٩٦٧ ، وتهدئة المنطقة بضمانات دولية تضمن حدود دول المنطقة وحقها في الوجود .

ومن المسائل الهامة التي قيّمها الجنرال بوفر في هذه الحقبة ، مسألة الثورة الفلسطينية التي وصفها بقوله أنها « مهمة جدا لانها تبرز مثال عمل ثوري يتطور الى استبدال العمل العسكري بأهداف سياسية قادرة على تهديد وجود اسرائيل ذاته »(٥٦). ورغم الاخطاء العديدة التي وقع فيها بوفر خلال دراسة الثورة الفلسطينية في كتابه « الحرب الثورية » ، وكلها اخطاء تتعلق بالتواريخ وتطور المنظمات الفدائية ، فقد استطاع الجنرال التقاط مفصلات الموضوع الاساسية . وحدد مجموعة من النقاط التي تستحق الطرح ، فلقد لاحظ قبل كل شيء أن انطلاقة الثورة جاءت من تباين الاهتمام الفلسطيني والعربي بمسألة تحرير فلسطين ، ورغبة الفلسطينيين في اقامة كيان مستقل لهم . وتابع تطور العمليات الحربية وتصاعدها في فترة ١٩٦٧ — ١٩٦٩ ، واعتبر معركة الكرامة منعطفا ارتفعت هيبة الثورة الفلسطينية بعده في الاوساط العربية ، وحدد اهداف هذه الثورة بأنها : ازعاج الاسرائيليين ، وتثوير البلدان العربية ، والدعاية والعمل الدبلوماسي على المسرح الدولي(٥٧).

ويرى بوفر ان العمليات العسكرية الفلسطينية داخل الارض المحتلة،لم تحقق نتيجة عسكرية بارزة ، ولكنها حققت نتائج ذات طابع نفسي . وكان لها اثر سياسي هائل داخل البلدان العربية واسرائيل على حد سواء . ويذكر ان الثورة ترد على اعمال القمع الاسرائيلي بانتقام عسكري « تنقله الصحافة الدولية في جرائدها بعناوين ضخمة ، ويخدم بالتالي الدعاية الفلسطينية . أما أعمال الانتقام الاسرائيلية ، التي تعتبر من مسؤولية الحكومة الاسرائيلية ، فقد أساءت في غالب الاحيان الى الدعاية الاسرائيلية وأضرت بها »(٥٨).

ويؤكد بوفر أهمية القواعد الخارجية بالنسبة الى الثورة الفلسطينية ، ويرى أن تمكن اسرائيل من عزل القواعد الداخلية عن القواعد الخارجية جعل القواعد الداخلية عاجزة عن الصمود مدة طويلة جدا(٥٩). وهو يرى ان السبب الاول الذي ساعد السلطة الاردنية على تصفية قواعد الثورة الفلسطينية في الاردن (١٩٧١) هو انها كانت معزولة عن السكان [في منطقتي جرش وعجلون] ، ومجمعة في معسكرات خاصة جدا(٦٠). ويهاجم بوفر اسلوب الردع الاسرائيلي الذي يستخدم القصف الجوي ضد القواعد والمخيمات في الدول العربية المجاورة ، ويعتبر أن القوة الجوية وسيلة سيئة للقتال ضد العصابات كما ان عملها العنيف الذي لا يميز بين المدنيين والمقاتلين يثير معضلات خلقية ودولية خطيرة جدا . ولكنه يرى مع ذلك « بأن استراتيجية الردع التي طبقها الاسرائيليون بصورة منهجية على شكل تهديد بشن عمليات تأديبية للوقاية من حرب العصابات لم تكن بدون نتيجة »(٦١).

ومن أهم النتائج التي حققتها الثورة الفلسطينية برأيه خلق النوايات الثورية داخل البلدان العربية ، واتجاه هذه النوايات بشكل دائم تقريبا الى انشاء دولة ضمن الدولة . وخلق « كومونة » دائمة تضغط على الدول العربية وتدفعها نحو التشدد ازاء اسرائيل « وتشكل المقاومة بهذا الشكل قوة ثورية مؤكدة »(٦٢) .